...الطريق السالم إلى الله)23(- تابع فصل في بيان قوله تعالى)اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين اما بعد قد وقفنا عند قول المصنف رحمه الله وروى حبيبنا ابي ثابت صفحة مئتين وخمسة وتسعين - 00:00:17

بباب من قول الله عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمه الله وروى حبيب ابن ابي ثابت عن حسين بن علي انه قال - 00:00:35

لان اقوت لان اقوت اهل بيتي من اهل المدينة لان لان اقوت اهل بيت من اهل المدينة صاع او صاعين كل يوم شهرا احب الي من حجة في اثر حجي. وقد كان بعض الوعاظ يقول يا معشر المسلمين ليس بينكم وبين الوصول الى - 00:00:55

الا ترك الفضول يريد ان من ترك من الدنيا ما له عنه غنى اوصله ذلك الى رضوان الله تعالى فاذا كان طلبه من الدنيا ما يكفيه ويصلح ويصلح عيلته دون الزيادة فذلك غير مذموم. بل هو قبول لفرض - 00:01:15

الزمه وقائم بامر يجب عليه. الا ترى ان ذلك غير داخل فيما وصفها الله تعالى به على سبيل على سبيل الذنب من اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر غير انه يلزمه ان يتحرى في في اكتساب ما يكتسبه من حله - 00:01:34

ويطلبه من وجهه وقد قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين. وفيما بين ذلك شبهات لا يعلمها الا القليل فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه. ومن دار حول الحمى يوشك ان يقع فيه - 00:01:54

وهذا كلام حسن فان من لم يترك شبهة يوشك ان يواقع في محرم. لان المشتبه لان المشتبه يجوز تحريمه. وهذا كما ان ما حماه السلطان لخير المجاهدين اذا رعى رجل خيله او غنمه حوله ولم يدع بينه وبينه واسطة - 00:02:13

ولم يدع بينه وبينه واسطة تفصل بين الحمى وبين غيره وبين غيره يوشك ان يقع يوشك ان يقع رأيها في الحمى. وشبه محارم الله تعالى بالحمى. لان الله تعالى حماها ونهى عنها - 00:02:31

كما حمى السلطان موضع الرعي هذا الحديث يا اخواني حديث آآ نعمان بن بشير رضي الله عنهما حلل بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة لا يعلمهن كثير من الناس وقسم الامور في الحياة الى ثلاثة اقسام - 00:02:46

القسم واضح في حرمته وقسم واظح في حله وقسم مشتبه ثم ركز على المشتبه لان الواضح واظح هذا المشتبه قد يكون ذريعة للوقوع في الحرام وشبه النبي صلى الله عليه وسلم محارم الله كحمى السلطان - 00:03:05

ويذكرنا ذلك بتشبيهه الاخر عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي مثل فيه الدنيا كطريق مستقيم وعلى جنبتي طريق سوران حديث في موصفه في الترمذي وغيره اه هذان السوران فيهما ابواب مفتحة - 00:03:31

عليها سطور مرخاة ثم بين بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ان هذا هذان السوران حدود الله وان ما وراء السور محارم الله فهذا التشبيه يفيدنا مع التشبيه هنا بالراعي يفيدنا فائدته. الفائدة الاولى - 00:03:53

ان آآ حدود الله عز وجل ينبغي الا يقترب منها فضلا عن الابتعاد عنه يعني المطلوب الابتعاد ليس فقط عدم الدخول وانما المقصود

عدم الاقتراب لذلك الله سبحانه وتعالى ذكر حدود الله عز وجل في القرآن في موضعين في موضع - 00:04:19
قال تلك حدود الله فلا تقربوها وفي موضع قال تلك حدود الله فلا تعتدوها. ما الفرق بين الموضعين الموضع الاول باية الاعتكاف ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا - 00:04:47
تقربوها وهو مباشرة الزوجة داخل المسجد هذا امر محرم صح ولا لا فنهى عن الاقتراب منه لانه امر محرم لان الاقتراب يجر الى ما بعده اما الاية الاخرى تلك حدود الله فلا تعتدوها ففي سياق ايات ايش - 00:05:10
الطلاق صح ولا لا بعد الذكر بعض الاحكام المتعلقة بالطلاق قال الله عز وجل تلك حدود الله فلا تعتدوها ليست القضية حرام وحلال وشهوة ونحوها لا وانما هي احكام تنظم العلاقة - 00:05:37
بين الرجل والمرأة لذلك قال لا تعتدوها الاول هو المقصود هنا اذا هذا المعنى الاول عدم الاقتراب وهذا يفيدنا انه ينبغي علينا ان نضع بيننا وبين المحرم وبين المعصية حجابا من المباح - 00:05:59
واضح؟ يعني ينبغي ان تبتعد عن ما يقربك الى الحرام حتى تمنع نفسك من الوقوع فيه لان الراعي الذي يرعى حول الحماية يوشك ان يقع فيه الفائدة الثانية في هذا الحديث - 00:06:17
وهذي قد قليلة اللي ينبه لها ما العلاقة بين الغنم والنفس هي علاقة صح ما العلاقة ان الغنم احيانا قد تخرج عن سيطرة الراعي صح لا سيما متى تخرج الغنم عن سيطرة الراعي - 00:06:38
اذا اقتربت بها من ايش ها من مغرياتها صح ولا لا عليكم السلام الغنم بهايم وبالتالي اذا اذا الراعي اراد ان يحكمها ثم مر بها على طعام ايش راح يصير - 00:07:03
ستتفلت منه وقد يدعوها ولا تستجيب لانه اقترب منها من جواذب تجذبها صح ولا لا لذلك الراعي الذكي اذا ما يريد الان ان يطعمها يوخرها عن عن هذا وهذا سبحان الله يشبه القلب والنفس - 00:07:23
لان النفس احيانا تنفلت منك خصوصا اذا اقتربت بها من مواطن ايش لغريات مثل الغنم صح ولا لا وبالتالي ينبغي على الانسان ان يعامل نفسه وقلبه كما يعامل الراعي الغنم - 00:07:47
الغنم ما تفهم لذلك ابتعد عن عن الجواذب وهذا ملحظ في الحديث قل من يطرقه عاد يشرح الحديث انه يعني انسان راعي الحماية ويشوف ان يقع فيه لكن تشبيه الغنم بالقلب - 00:08:09
ما وجدته قلت سبحان الله الذي تأمل في الحديث يجد هذا المعنى نعم قال فان قال قائل ما الحلال من الشبه ومن الحرام قيل الحلال دروب فمن ذلك؟ الحلال من الشبه ومن الحرام فيها شوي - 00:08:25
من قال قائل ما الحلال من الشبه ومن الحرام؟ نعم قيل الحلال دروب فمن ذلك ما هو متيقن مثل شرب الماء من البحار والانهار غير المملوكة. وصيد البحر والبر والاحتشاش والاحتطام - 00:08:49
فان هذا متيقن اباحته لانه لم يجري عليه ملك لاحد وقد اباحه الله تعالى وحلال من حيث الظاهر وهو ما اخذ من المشركين بالقهر او برضاهم. وانما لم يكن متيقنا لجواز ان يكون ما في يد المشرك غصبه من مسلم. قصب - 00:09:05
غصب عن مسلم وكذلك ما وجده في يد رجل مسلم او معاهد يذكر انه ملك له فوهبه منه او باعه اياه بعوض جائز وبيع حلال فهذا حلال من حيث الظاهر وحكم الشريعة. فلا ورع في تركه الا ان يقع له شبهة في كسبه - 00:09:22
نعم. واما واما الشبه فما كان في يد من من يكتسب حراما وحلالا واما الشبه نعم واما الشبه فما كان في يد من يكتسب حراما وحلالا ولا يعلم ان ما يأخذه من ان ما يأخذه من منه حرام. فهذا شبهة يدعوه يدعوه - 00:09:43
وظعوا الى تركه وتفسح له الشريعة في التأويل فيه وان ما في يد الانسان ظاهره انه ملكه ولا يعلم انه اخذه بعينه بغير حق واما من جميع كسبه من الحرام او علم انه حرام فلا يجوز له اخذه من يد من هو في يده الا لرده الى صاحبه ان ان عرفه - 00:10:03
قد حكي ان رجلا جاء الى الشعبي رحمه الله فقال له يا عامر دلني على حلال لا شبهة فيه فقال له شعبي كالمستبعد لذلك ان اردت كذلك فامضي الى ساحل البحر في الموضع الفلاني فانه ينبت فيه البردي - 00:10:24

فاقطعه بيدك واعمل منه ما تلبسه واصطاد من سمك البحر بيدك. واشويه في الشمس وكله. فهذا حلال لا شبهة فيه. ثم مضى على ذلك زمن طويل فلما هرب الشعبي من الحجاج مضى الى ساحل البحر. فرأى رجلا قائما يصلي وعليه حصير بردي قد لبسه - 00:10:39

بقربه حوت قد قد شوقت قد شويت في الشمس وقد اكل بعضها فلما رآه فكر فيه فعرف انه الذي كان قد سأله عن الحلال فانتظر فراغه من صلاته. فلما فرغ من صلاته دنا منه - 00:10:59

سلم عليه وقال يا فتى اتعرفني؟ فقال الفتى نعم انت الذي تداوي تداوي السقم وانت سقيما يعني ما انت اشرت لي بشيء ولم تطبقه يعني وقد يكون الشعبي اراد بهذا الجواب الاستبعاد - 00:11:14

لا حقيقة الامر يعني نعم فصل الدنيا بلاء روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي بكر رضي الله عنه حين قسم الفيء وسوى بين الناس فيه تسوي بين من امن بالله ورسوله - 00:11:30

ليهاجر الى الله ورسوله وبين من دخل في الاسلام بالسيف فقال ابو بكر رضوان الله عليه انما عملوا لله وانما اجورهم على الله. وانما الدنيا بلاغ. يريد ان يوفر اجورهم عند الله - 00:11:46

وان الدنيا لا تكون ثوابا بالطاعة وانما هي بلاغ الى الاخرة. وقال ابو حازم وما الدنيا. اما ما مضى فحلم. واما ما بقي فاماني وقد قيل في معنى ذلك من لم يغنه من الدنيا ما يكفيه فليس فليس في الدنيا شيء يغنيه. وكان يقال لان - 00:12:00

اطلب الدنيا باقبح ما تطلب به الدنيا باقبح ما تطلب به الدنيا احسن من ان تطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة وبيان داعش لان تطلب الدنيا باقبح ما تطلب به الدنيا - 00:12:20

بالامور الدنيوية يعني احسن من ان تطلبها باحسن ما تطلب الى الاخرة. يعني تطلب الاخرة تطلب الدنيا بعمل الاخرة وكلاهما قبيح طبعا ولكن يقول لك ان يكون بالدنيا اهون من الاخر - 00:12:35

من عمل الاخرة. نعم وبيان ذلك ان من طلب الدنيا بما تطلب به فقد ساء فقد اساء بطلب الدنيا. ومن طلبها بما تطلب به الاخرة فقد اساء بطلب الدنيا واساء بان صرف ما يفعل لله الى ان فعله للدنيا. وذلك يتضمن ضربا من النفاق. وقال اخر يذم الدنيا - 00:12:52

كتوفها رصد وعيشها رنقها وكرها نكد وملكها دول. وحكي عن بعضهم انه يقال من كانت الدنيا همه قال فيها غمه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:13